

تذكر الموت

كذلك أيضا بعد هذه الحياة الدنيا ينزل بالإنسان الموت الذي كتبه الله والذي لا بد منه قال الله تعالى: { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } ؛ أي كل من على هذه الدنيا يفنى ولا يبقى إلا الله تعالى؛ فيقول سبحانه وتعالى: { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ } هكذا أخبر بأن جميع المخلوقات كلها لا بد أن يأتي عليها الموت، وأن تفنى؛ كل شيء هالك إلا وجه الله سبحانه . يتذكر الإنسان أنه ولو كان في قوة، ولو كان شابا، ولو كان قويا لا بد أن ينقلب هذا الحال بضده، لا بد أنه ينقلب الشباب إلى شيخوخة، تنقلب القوة إلى ضعف، تنقلب الحالة التي أنت فيها إلى ضدها؛ وإذا كان كذلك فإن على الإنسان أن يعتبر ويستعد، ونهايته في هذه الدنيا الانتقال منها إلى الدار الآخرة، أو إلى دار البرزخ التي هي واسطة بين الدنيا والآخرة. يذكرنا الله تعالى دائما بالموت، فيخبر بأن كل نفس ذائقة الموت: { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } ؛ أي أن كل إنسان لا بد أن يأتي عليه الموت، وأن ينتقل من هذه الحياة الدنيا، ولكن بعد هذا الموت لا بد أن يعرف مآله. إذا نزل به الموت فقد قامت قيامته فأولا: لا بد أن يستعد للموت، يعرف أنه لا بد أن ينزل به ملائكة يقبضون روحه، وينقلونها إلى البرزخ؛ وردت الأدلة في نهاية المؤمن ونهاية الكافر، فثبت في الحديث قوله: { إن العبد المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة، وانتقال وانقضاء من الدنيا نزلت عليه ملائكة بيض الوجوه، ثم يجلسون منه مد البصر، وبأتية ملك الموت فيقبض روحه، وإذا قبض روحه أخذها ملائكة الرحمة وكفنوها في حنوط من الجنة وأكفان من الجنة، وأما الكافر فإنه ينزل عليه ملائكة سود الوجوه، فإذا قبض الموت روحه أخذوا تلك الروح الخبيثة وجعلوها في تلك الأكفان من النار } . أما نهاية الجسد فإن الجسد هذا الذي كان يتنعم في الدنيا، ويتنعم بأنواع المأكول والمشرب نهايته أن يكون جيفة بعد أن كان قويا سويا، يدفن في الأرض ليس به حركة ليس بممهد ولا موسد، ثم بعد ذلك يأكله التراب ويأكله الدود، ولكن لا بد في البرزخ من الحساب، ولا بد من الامتحان.